منطقة ادلب في العصر البرونزي

على ضوء المصادر الكتابية

الدكتور هورست كلنغل

تعريب : الدكتور شوقي شعث

لعبت المنطقة التي تقع الى الجنوب الغربي من حلب ، والتي تكون الآن محافظة ادلب ، دورا بارزا في تاريخ سوريا القديم ، وذلك راجع لعدة عوامل منها : الظروف الطبيعية التي اكسبتها التربة الخصبة في المناطق الشرقية حيث التضاريس لم تعق الزراعة ، وهذا يدفعنا للقول ان تلك المنطقة منذ العهود الباكرة كانت تنتج الحبوب ، وعلى الرغم من حدوث تبدلات في كمية الامطار مع الزمن فانه يبدو ان السهول الواقعة حول حلب كانت دوما تحصل على ماء كاف يسمح بزراعة الحبوب منذ العصر الحجري الحديث اي منذ تعلم الانسان زراعة القمح البرّي . وقد ترتب على استمرار الزراعة نتائج هامة منها تطور الاستيطان والثقافة ، وقد زودت الانسان المناطق الجبلية التي كانت مغطاة بالاشجار ، على عكس ما هي عليه اليوم ، زودت الانسان بالاخشاب ووفرت مناطق لرعي الاغنام والماعز التي تعود الى القرى الواقعة في السهول ، كما وفرت الارض لزراعة الزيتون والكرمة ، على اقل تقدير ، منذ الالف الثالثة قبل الميلاد ، هذه العوامل مجتمعة ساعدت ، بكل تأكيد ، على ازدهار المنطقة ابان العصور القديمة المتاخرة وظلت المراكز الاقتصادية والدينية ناشطة (حية) ، والتي تعرف اليوم بالمدن المهجورة حتى وقت متاخر نسبيا .

وهناك نقطة اخرى لا بد من ذكرها هنا وهي موقع هذه المنطقة فهي تعتبر عقدة للمواصلات ، فندرة المياه في الاجزاء الشمالية من الصحراء السورية اجبرت القوافل القادمة من بلاد ما بين النهرين الى غرب آسيا على العبور بسهول شمال سوريا حيث توجد الآبار .

واذا نزلنا وادي الفرات عند ايمار / مسكنة ويممنا صوب الساحل السوري او مناطق سوريا الجنوبية او فلسطين او مصر فان القوافل لا بد لها ان تعتبر اراضي محافظة ادلب بامتداداتها الحالية . وينطبق هذا على طريقين ورد ذكرها في النصوص السماوية ، اولهما يصل الى اوغاريت أما الثاني فيتجه من الشمال الى الجنوب في داخل سوريا وتتفرع عن هذا الاخير طريق هام يصل البحر المتوسط جنوب مدينة طرطوس الحالية كما ان الطريق الصحراوي الواصل بين الفرات ومناطق غرب آسيا أصبح هاما منذ نهاية الالف الثالثة على ابعد تقدير ، مرورا بتدمر التي كانت محطة هامة من محطاته حيث تلتقي الطريق المتجهة من الشمال الى الجنوب داخل سوريا عند قطنه / المشرفه / ، ولم يحل هذا الطريق محل الطريق الشمالي ، ولا يتوقف الاختيار بينهما على المسافرين او على الجهات التي يقصدونها ، بل على استتباب الامن على طول الطريق وعلى توفر مصادر المياه التي يمكن ان تستريح القوافل بجوارها . وغالبا ما تشير اعداد التلول والخرائب المنتشرة الى كثافة المستوطنات في منطقة ادلب في العهود والقديمة ، خاصة في العهود التي سبقت العهود الهلنستية وعلى الرغم من ان التحريات الأثرية لا تزال في بدايتها فان اهم مكان اكتشف حتى الآن ، خاصة من وجهة نظر المختص بالمسماريات ، هو بالتاكيد تل مرديخ / ابلا .

فالنصوص التي حصلنا عليها من محفوظات القصر المسمى قصر G والتي يعود تاريخها تقريبا الى نحو عام ٢٤٠٠ ق.م ، كانت اول مصادر مكتوبة عن منطقة ادلب والمناطق المجاورة لها ، وكذلك عن بعض المواقع

الاكثر بعدا عنها ، وهنا أود ان أؤكد بعض النتائج التي حصلت عليها من الدراسة التاريخية لتلك النصوص ، تاركا تقييمها بصورة مفصلة الى اعضاء البعثة الاثرية التابعة لجامعة روما .

ان النصوص الاقتصادية الادارية الكثيرة التي تم اكتشافها حتى الآن تزودنا باسماء مئات الاماكن التي يمكن الاطلاع عليها بسهولة في الفهارس المطبوعة لتلك النصوص . ولكن مواقع تلك الاماكن في اغلب الحالات غير مؤكدة ولا بد من أن نضيف أن غالبية تلك المواقع هي قرى صغيرة أو حتى مزارع لم تترك آثار مرئية ولكن لا بد ان نبحث عن عدد كبير منها في المنطقة المحيطة بادلب ، أي في محافظة ادلب الحديثة ، وهكذا فان نصوص ابلا تشير الى استيطان كثيف بالمنطقة ساعد على ازدهاره الانتاج الزراعي .

والنتيجة الثانية التي حصلنا عليها هي أن أسماء الاشخاص التي وصلت الينا عن طريق محفوظات / ابلا / تشير الى سكان يتكلمون لغة سامية قريبي الصلة باولئك التي سكنوا الى جانب السومريين ابان فترات السلالات الباكرة او الفترة الاكادية ، وعليه فان اللغة السامية الباكرة ، كما اشارت اليها نصوص ابلا لا بد ان تكون اللغة السائدة في منطقة ادلب .

أما النتيجة الثالثة فهي أن النصوص الاقتصادية والادارية تعكس تقدما اجتماعيا مبنيا على القدرة الانتاجية للمنطقة ، وبالتالي تعكس حالة تنظيم للمجتمع ويمكن أن نجد الطبقات الاجتماعية في الشواهد الكتابية وكذلك القوة السياسية التي لم تصل بعد الى مرحلة الملكية . كما ان مخلفات المجتمع البدائي وتقاليده ومؤسساته لا تزال قوية جدا .

والنتيجة الرابعة هي ان ابلا ظهرت كمركز اقتصادي وسياسي له الاشراف على اجزاء من سوريا الشمالية ـ كما فعلت يمحاض فيما بعد ـ مثلا ـ ولها علاقات تجارية تجاوز نهري العاصي والفرات ، لقد كانت مكانا متوسطا للعلاقات التجارية ، وحيث ان تلك العلاقات كانت تتحقق او تتم بواسطة اشخاص مسؤولين عن مستوطنات مختلفة ، فقد كانوا يستقبلون كأشخاص لهم صفة سياسية أيضا . ولكن لا بد ان تكون هناك مغالاة في تقدير الشواهد الكتابية ، اذا كانت تلك العلاقات الخاصة باستلام أو ارسال النسيج ، الصوف ، الفضة ... الخ تظهر كمرآة حقيقية للتبعية أو الاستقلال ، وعليه فان من الصعوبة بمكان ان نحدد ، وعلى اي وجه ، الامتداد الحقيقي لقوة ابلا السياسية ، فلم تكن هناك حدود بالمعنى الحالي أما حدها الاعلى أو الادنى فكان بالتأكيد امر محدود النجاح أو الخسارة وعائد الى نفوذ السلطة أو الاقتصاد .

والنتيجة الخامسة هي أن ابلا كانت محطة على طريق اللازورد ، بين افغانستان ومصر ، يستطيع تجار المناطق المجاورة أن يبادلوا بضائعهم النفيسة بها، فوجود اللازورد في أشكال مصنوعة أو أشكال خام ، ووجود اللقى المصرية التي عثر عليها في القصر G تشير الى أن ابلا كانت مركزاً للتبادل التجاري ، فالبضائع التي تصل من بعيد تمر عبر سلسلة من المراكز الهامة من بينها ابلا وماري . وعلى الرغم من تدمير القصر G ومحفوظاته في ابلا الا انها لم تفقد اهميتها كمركز اقتصادي في شمال سوريا مع ان نفوذها السياسي كان قد انتهى وتراجع حدودها الى منطقة صغيرة ، كما انها كانت أحيانا تقع تحت نفوذ ممالك اخرى مثل اورشو في شمال شرق سوريا ، ولكن نقص الشواهد المتصلة بالامر يجعل الفترة التي تلت تدمير محفوظات القصر G مغرقة في الظلمه ، فنقوش ملوك اكاد تلقي بعض الاضواء على مصير ابلا دون ان تأت على ذكر ملوكها . فنجد في نقوش سرجون الاكادي (٢٣٤٠ ـ ٢٢٨٤) اشارة الى ابلا كواحدة من المدن بين منطقة الفرات الاوسط والمنطقة الساحية في سوريا التي منحها له ريه ، كما يتباهى نلرام سين الاكادي (٢٢٦٠ ـ ٢٢٢٣) بانه هزم ابلا في طريقه الى غابة الارز في منطقة الامانوس ، وهكذا فان منطقة ادلب قد تأثرت بحملات ملوك اكاد مرتين ، ولكننا لا نجد اشارة الى الحاق هذه المنطقة بالامبراطورية الاكادية . وتظهر ابلا خلال القرنين الاخيرين من الالف الثالث قبل الميلاد عدة مرات في وثائق سلالة غوديا في لاغاش

ووثائق أور الثالثة ، وقد جاءت تلك الاشارات في معرض العلاقات التجارية لمدن جنوب بلاد ما بين النهرين ، والمدن الواقعة على طول الطريق التجاري الذي يصعد محاذياً الفرات وبعدها يعبر السهول في سوريا الشمالية الى البحر الابيض المتوسط ، وتذكر ابلا ايضا في معرض تجارة الاخشاب والنسيج والحديث عن تجارة هذه المنتجات يشير الى استمرار صناعتها المعروفة منذ زمن محفوظات ابلا .

وحيث أننا معنيون بالتاريخ السياسي فان لدينا اشارتان لابلا في النصوص : أولهما : في نص قصير وناقص يعود الى الملك شو - سن من سلالة اور الثالثة (٢٠٣٦ - ٢٠٢٨ ق.م) يذكر ابلا في معرض حديثه عن حملته الى « المنطقة التي يقطع منها خشب الارز » ، وحتى الآن لا يوجد برهان على أن تلك الحملة كانت حملة حربية الى المناطق الواقعة عند مصب نهر العاصي وثانيهما في وثيقة من وثائق اور الثالثة ايضا تذكر سفيرا لملك من ملوك ابلا (انسي) حيث كان المسؤول عن هذا المدينة يطلق عليه اسم (انسي) كما كان يطلق على حاكم جبيل (بيبلوس) ، وعلى اي حال لم تتبع ابلا بلا امبراطورية سلالة اور الثالثة .

ونجد ، مرة أخرى ، شاهدا كتابيا من ايبلا يعود الى حوالي بداية الالف الثاني قبل الميلاد . ففي كتابه تعود الى ابيت - ليم بن اغريش - حيبا محفورة على جزء من تمثال اكتشف عام ١٩٦٨ ، وعلى الرغم من أن هذا النص لا يضيف كثيرا الى معلوماتنا حول تاريخ سوريا حيث لا يزال غير مؤرخ تأريخا مقنعا ، فان حقيقتين يمكن استنباطهما منه حول منطقة ادلب : لقد كان هناك حاكم محلي لإيبلا كما كان هناك تأثير لتوسع عموري كانت قد تأثرت به منطقة ايبلا ، فمن الناحية الاقتصادي كانت نشطة ابان مطلع الألف الثاني قبل الميلاد حيث تشير ، النصوص الآشورية القديمة المكتشفة في كانيش بالاناضول ، الى تجار من ايبلا من الواضح انهم اسهموا في التجارة التي كانت قائمة بين آشور وكانيش واورشو الواقعة على الطريق التجاري الجنوبي المؤدي الى اواسط الاناضول والتي كانت تقوم فيها مستعمرة آشورية .

تزودنا محفوظات ماري بمعلومات حول تاريخ منطقة ادلب تعود الى حوالي عام ١٨٠٠ ق.م ، وقبلها نجد نص يخدو نليم التأسيسي الذي يعود الى نهاية القرن التاسع عشر الذي يسجل (يذكر) حملة الى ساحل البحر الابيض المتوسط الذي يسمى البحر الكبير يقوم بها يخدونليم من اجل جلب الاخشاب الى معبد شمش في ماري ، لقد سار يخدونليم وجنده بمحاذاة نهر الفرات ثم ترك وادي النهر بالقرب من ايمار / مسكنة ، وقد تعزز ذلك عن طريق نصوص تعود الى عهد يخدونليم ، لقد كانت الجبال التي كان يخدونليم متاكدا من وجود أخشاب الأرز ، والسرو ، والعرعر أو البقس والاخشاب التي سميت «ابلاماكوم»، كانت تقع في شمال سوريا في سلسلة جبال الامانوس أو بجوارها ، وهكذا فان يخدونليم كان يسير على خطى سرجون ملك اكاد ، ويمكن أن نفترض انه سار في المنطقة التي تشكل الآن محافظة ادلب .

هناك حاكم معاصر / أحدث قليلا / من يخدونليم هو سومو - ايبوخ المعروف جيدا من خلال النصوص التي عثر عليها في محفوظات ماري ، ومن المحتمل انه كان يقيم في حلب ، وكذلك فعل خلفاؤه ، لقد كان هو - ربما كان أول ملك - ملكا على سلالة عمورية تحكم دولة تسمى يمحاض ، اكتسبت اهميتها إبان حكم ياريم - ليم الاول ، ابن وخليفة سومو ايبوخ حيث نجد هذا واضحا في نصوص ماري ، وعلى الرغم من أن حدود مملكة يمحاض لم تحدد بشكل أكيد الا انه من الواضح أنها كانت تضم منطقة ادلب .

فعندما سافر ياريم ليم ، ورجال بلاطه الى أوغاريت كانت مدن موزونوم Muzunnum ولياشوم Layashum وحزنار Hazazar محطات على الطريق بين حلب والعاصي ، وعليه يمكن ان تقع تلك المدن في منطقة ادلب ، وان حكامها كانوا تابعين الى الملوك العشرين الذين قيل انهم كانوا يتبعون ملك يمحاض حسبما ورد في رقيم عثر عليه في ماري . ويظهر ايضا أن هناك احتمال انه اثناء حكم حمورابي الاول ملك يمحاض وابن ياريم ليم كانت منطقة ادلب تابعة

لسيطرة يمحاض ، وتشير الى هذا نصوص الطبقة السابعة في الالاخ / تل عطشانة ، المدينة الواقعة في وادي العاصي الادنى والتي كانت قد اعطيت من قبل ابائيل ملك يمحاض ابن حمورابي الى اخيه كنصيب له في المملكة .

تزودنا نصوص الالاخ القديمة (الطبقة السابعة) بمعلومات عن منطقة ادلب في الفترة الواقعة بين عصر محفوظات ماري وظهور الحثيين في سورية الشمالية لأول مرة ، اي في الفترة الواقعة بين منتصف القرن الثامن عشر ومنتصف القرن السابع عشر ، لقد كانت المنطقة إبان تلك الفترة خاضعة لملوك يمحاض وكان ملوك الالاخ يملكون قرى كثيرة في هذه المنطقة ، وهذا لا يعني أن تلك المستوطنات ومحيطها كانت تشكل جزءا من مملكة الالاخ ، فلقد كان ملوك الالاخ ، اقرباء لملوك يمحاض ، يديرون اقتصادا عائليا يضم عددا من القرى المتناثرة ، وعليه فان عددا من الاماكن المذكورة من نصوص الالاخ لا بد أن تكون واقعة في منطقة ادلب .

تتفق النصوص المكتشفة في الالاخ الطبقة السابعة وتلك التي عثر عليها في حاتوشا /بوغازوكي/ عندما تشير الى فترة الاجتياح الحثي لشمال سوريا طمعا في ثراء السهول السورية الشمالية ، ولكن في الوقت نفسه كانوا يطمعون في السيطرة والقوة كي تصبح مملكتهم في الاناضول نفسها قوية ، فقد هاجمت جيوش حاتو شيلي الاول (نحو ١٦٥٠ ق.م) مراكز شمال سوريا وركزت جهودها العسكرية على حلب اقوى قوة سياسية في سوريا الشمالية وزعيمة التحالف المعماري للحثيين ، لقد جاس الجيش الحثي منطقة شمال سوريا بين الالاخ في الغرب واورشو في الشرق وغنم غنائم كثيرة ولكنه لم يستطع هزيمة حلب نفسها ، ولم يتم ذلك الا في عهد خلفاء حاتوشيلي الاول وموրشيل الاول ، في مطلع القرن السادس عشر قبل الميلاد (حسب التاريخ المتوسط) .

ادى انسحاب الحثيين من سوريا الى نوع من الفراغ السياسي سرعان ما شغله جار قوي آخر هو الحوريون — الميتانيون حيث نجد المصادر المكتوبة التي وصلتنا من محفوظات الالاخ الاحدث (الطبقة الرابعة) ومن وثائق حاتوشا والنصوص المصرية ما يشير الى توسعهم فقد كانت دولتهم تقع في سهول بلاد ما بين النهرين الشمالية .

ومن المؤمل أن تمدنا البحوث الاثرية الحديثة التي تجرى في منطقة الخابور الشمالية بكتابات من المحفوظات الميتانية ، واضعين في الاعتبار ان الملك ادريمي أصبح ملكا على الالاخ وبلاد موكش الواقعة الى الغرب من محافظة ادلب ، بعد أن اقسم يمين بالولاء الى الملك الحوري الميتاني ، وعليه فانه من المؤكد أن تكون السيادة الميتانية قد شملت مقاطعة ادلب فقد كان على خلفاء إدريمي الاعتراف بالسلطة الميتانية التي لم تكن بعد متأثرة كثيرا بالتغلغل المصري الى شمال سوريا .

بدأ التوسع المصري تأثيره السياسي في سوريا منذ نهاية القرن السادس عشر قبل الميلاد في ظل حكم ملوك الاسرة الثامنة عشر المصرية حيث نجد تحوتمس الثالث يتفاخر في حولياته انه بنى نصبا للنصر على شاطىء الفرات الى جانب النصب الذي كان قد بناه تحوتمس الاول ، وعليه قد يعتبر هذا الاخير أول فرعون مصري وصل الفرات ، أما فيما اذا كانت منطقة ادلب قد تأثرت بهذا أم لا فلا يزال هذا الامر غير معروف . لقد واجه تحوتمس الثالث ، الذي أمكن اعادة بناء حملاته في سوريا على ضوء القوائم الجغرافية التي أعدها ، جيشا ميتانيا في منطقة ما الى الغرب من حلب قبل أن يحصل على موطن قدم مؤقت على الفرات ، كان ذلك ذروة القوة المصرية في سوريا في حملته الثامنة التي حدثت في السنة الثالثة والثلاثين من حكمه . وتحدثنا الروايات انه اصطاد ، في طريق عودته ، فيلة في بلاد نيا Niiya التي سبق ان اخضعها في مسيره نحو الفرات ، وعلى الرغم من ان مكان عاصمة هذه المقاطعة لم يتحدد بعد ، الا انه يبدو انها تقع في منطقة قلعة المضيق ، ولعل النص المصري الذي يعود الى مسؤول كبير والذي يشير الى معركة في زنزار / قلعة شيزر اليوم / يؤيد هذا الافتراض

حول موقع عاصمة مقاطعة نيا ، وفي السنوات الاخيرة من حكم تحوتمس الثالث بدأ يظهر اسم بلاد نوخاشي عند الحديث عن نشاطاته الحربية ، ويظهر أن السيادة المصرية على سوريا لم تكن لفترة طويلة حيث انتهت بسرعة ؛ وعليه فان منطقة ادلب ظلت تحت السيطرة الحورية الميتانية حتى ظهور القوة الحثية من جديد في سوريا ، ولا يتعارض ، مع هذا ، الوجود القصير للفرعون اميتوفس الثاني في منطقة نيا .

لقد انهار التحالف الميتاني ـ المصري قبل ظهور القوة الحثية على مسرح الاحداث من جديد في سوريا ، مما فسح المجال خلال النصف الاول من القرن الرابع عشر للملك الحثي شوبيلو ليوما الاول للتقدم والسيطرة على سوريا الشمالية حتى منطقة حمص وبذلك حل الحثيون محل الميتانيين ومن أجل توطيد حكمهم قاموا بتنظيم الادارة في سوريا بطريقة تقوم على اعطاء الولايات نوعا من الحكم الذاتي فقد ارتبط الحكام المحليون بالملك الحثي الكبير بقسم الولاء له وفي بعض الاحيان بمعاهدة تبعية ، أو انهم اخضعوا مباشرة لنائب الملك الحثي المقيم في كركميش / جرابلس على الفرات .

وهكذا اصبحت منطقة ادلب جزءا من الامبراطورية الحثية ، على الرغم من أن بعض حكام هذه المنطقة المحليين في سنة حكم مورشيلي الاول التاسعة ، قد حاولوا الثورة على السيادة الحثية حيث نجد في رسائل العمارنة والنصوص الحثية بعض المعلومات المتعلقة بمصير منطقة ادلب في هذه الفترة ، فعلى سبيل المثال تحدثنا تلك الوثائق انه في منتصف وأواخر القرن الرابع عشر عن ثلاثة كيانات سياسية تقع ـ على الاقل جزئيا ـ في هذه المنطقة اي بمنطقة ادلب . اول هذه الكيانات والبلدان « نوخاشي » . وعلى الرغم من ان هذا المصطلح لا يدل على منطقة محددة في النصوص الكتابية فقد يضم في بعض الاحيان مناطق مجاورة ولا ترد اية اشارة لحدودها ، ولكن يمكننا وضعها ـ بشكل اساسي ، بين حلب في الشمال وحماة في الجنوب والعاصي من الغرب واطراف البادية السورية من الشرق . كما كانت بلاد نيا تقع في منطقة العاصي الاوسط وتضم أجزاء من وادي الغاب ومنطقة قلعة المضيق المجاورة ، كما يمكن الافتراض ان (نوخاشي) كانت تضم الاجزاء الشرقية من محافظة ادلب الحديثة في حين كانت تضم « نيا » الاجزاء الغربية ، أما الجزء الشمالي من المحافظة فكان تابعا ، ولو لفترة محدودة ، الى « بارغا » .

ولما كان تاريخ « نوخاشي » يعنينا الى حد كبير هنا فان الامور تبدو معقدة بسبب الاستعمال الواسع للمصطلح فنجده في بعض الاحيان يضم عدة زعامات فقد ورد في رسالة كتبها رجل يدعى « ادونيراري » الى فرعون مصر يرد ذكر اسم رجل اسمه « تاكو » كان قد نصب ملكا على نوخاشي من قبل المصريين ، وبعد ذلك تمكنت ميتاني من تقوية دورها في سهول سوريا الشمالية ، وعندما ظهر الحثيون جنوب جبال طوروس ، طلبت نوخاشي مساعدتهم ضد الميتانيين ، وفي هذا السياق ، تأتي المصادر الحثية على ذكر اسم يدعى شاروبشي Sharrupshi . وبعد ذلك نجد تحالفا يضم : نوخاشي ونيا وموكش في مواجهة الحثيين بدعم من المصريين وبوعد بالمساعدة ، الا أن شوبيلوليوما تمكن من اخذ حلب والالاخ وقدم له تاكو ملك نيا خضوعه ، ثم أخذ نوخاشي ونصب تاكب ـ شارى ملكا عليها أو على جزء منها . وبعد وقت قصير من هذا يبرم شوبيلوليوما معاهدة مع تيت Tette ملك نوخاشي ، الذي وقف بعد ذلك الى جانب الثورة السورية ضد الحثيين التي قامت في نهاية حكم شوبيلوليوما ، ولكنه يقتل في نحو السنة التاسعة من حكم مورشيل الثاني الحثي ، ربما بسبب نزاعات داخل الاسرة الحاكمة ، وتفشل الثورة السورية الملمح اليها . ويأتي ايضا ، نص يعود الى حكم مورشيل الثاني (حوالي ١٣٢٠ ق.م) ، على ذكر بارغا حيث يذكر أن رجلا يدعى « عبير عادا » / Abir adda قد نصب ملكا عليها وجعل ابنه ارتيشوب وليا لعهده وخلفا له .

وهكذا يصبح لدينا في العصر البرونزي الحديث ، على الاقل ، ثلاثة كيانات سياسية متعاصرة قائمة على البقعة التي تقوم عليها محافظة ادلب اليوم .

بعد حكم مورشيل الثاني أصبحت الشواهد على وجود تلك الكيانات قليلة جدا ، ففي معركة قادش (تل النبي مند) التي وقعت بين مواتالي Muwatalli الثاني الحثي ورعمسيس الثاني فرعون مصر « كل بلاد نوخاشي وقفت الى جانب الحثيين » . ومن الواضح هنا أن نوخاشي « تشير الى منطقتها وليس الى المملكة ، لقد اعتبر حاتوشيلي الثالث الذي أبرم المعاهدة المشهورة مع رعمسيس الثالث ملك مصر أن المنطقة مخلصة جدا له لدرجة انه أرسل اليها خصمه الملك الحثي الكبير المخلوع مورشيل الثالث / اورخي -- تيشوت منفيا .

في ختام هذا العرض المختصر لا بد من الحديث عن (شعوب البحر) فليس واضحا حتى الآن فيما اذا كانت تلك المجموعات قد عبرت منطقة ادلب أثناء مسيرها الى بلاد عمورو ، (بين حمص وساحل البحر) ، ولكن التحولات العامة التي حدثت في نهاية العصر البرونزي قد غيرت أيضا الوضع في هذا الجزء من سوريا ، حيث تجرى الآن مناقشات حادة حول الاطروحة التي تقول أن سوريا الداخلية كانت اقل تأثيرا بحركة شعوب البحر من الحركات الاتنية الاخرى فقد كان انتشار الآراميين وهجرة اللوفيين (اللوبيين) من الشمال قد أسفر عن ظهور عدة كيانات سياسية جديدة في القرون التي تلت وكان على هذه الكيانات الدفاع عن استقلالها ضد الآشوريين .

لقد بني هذا الاطار العام لتاريخ محافظة ادلب على المصادر التي وردت في كتابي « تاريخ سوريا » الجزء الثاني والمطبوع في برلين (١٩٦٥ — ١٩٧٠) ومنذ ذلك التاريخ ظهرت كثير من المصادر المكتوبة التي تتعلق بتاريخ سوريا إبان العصر البرونزي ، هذا وهناك اليوم نية لطباعة كتاب مرجعي حول تاريخ سوريا السياسي يغطي الفترة الزمنية الواقعة بين أواسط الالف الثالث ، فترة ارشيف / محفوظات إيبلا وبين فترة الاسكندر المكدوني الكبير ، لقد انجز هذا الكتاب وقد يجد الباحث على صفحاته كل المراجع التي استشيرت لكتابة هذا المقال .